Chaim Herzog
The War of Atonement
Weidenfeld and Nicolson — London 1975

حرب يوم الغفران ، كما يرويها العدو الاسرائيلي ، لها أهمية خاصة · فهي ، ومهما كانت نوايا الكاتب ، لا بد وان تحمل اعتراف العدو بثقل هذه الحرب على التجمع الاسرائيلي والدمار الذي لحق به ·· دمار في الارواح والمعدات والمنشآت الحربية ، وايضا ـ ولعل هذا هو الاهم ـ دمار مجمل الاستراتيجية العسكرية الاسرائيلية وتحطم فلسفة متكاملة كانت قائمة لدى العدو بأنه قادر متى شاء وكيفما شاء على وضع القوانين ، قوانين الحاضر والمستقبل ·

ان الكتاب الذي نحن بصدده يبحث في اسباب نجاح العرب وفي نواقص المواجهة الاسرائيلية ، وهو ان كان يروي قصة الحرب فلكي يستخلص الدروس والعبر لحرب قادمة · ومن هذه الزاوية ايضا تتضح اهمية هذا الكتاب بالنسبة لنا ، فمعرفة اسلوب العدو في التفكير والعمل تشكل جانبا مهما في صنع النصر ، فهزيمة ١٩٦٧ وضعتنا ـ عندما درسنا اسباب النكسة ـ على طريق النصر في تشرين ١٩٧٣ ، ولا ريب ان دراسة عوامل عدم اكتمال النصر في تشرين ١٩٧٣ لها اهمية خاصة للاستعداد لمعارك المستقبل وتحقيق النجاح الكامل فيها ·

ولهذا الكتاب اهمية خاصة لان كاتبه هو الجنرال حاييم هرتزوغ ممثل اسرائيل حاليا في هيئة الامم ومدير استخباراتها السابق · وفي عرضنا لهذا الكتاب سنركز على التطورات العسكرية الاساسية للحرب آملين ان تسنح لنا الفرصة لاحقا لمعالجة الدروس السياسية التي يطرحها · وما دام هدفنا هو تحليل العقلية الاسرائيلية وردود فعلها ، لذا سنلتزم الى اقصى الحدود بنظرة الكاتب ولن نناقشها الا عرضيا ·

الوضع قبل اندلاع الحرب

يقول هرتزوغ : « يمكن العثور على جذور حرب الغفران في حرب الايام الستة ، فهي قد دفعت العرب الى استخلاص النتائج من كل ناحية من نواحي هزيمتهم، وبدأوا اعادة ترتيب منزلهم العسكري ، بينما اخفى الاسرائيليون تحت السجادة جميع الاخطاء التي برزت في الحرب وجرى تجاهلها في نشوة النصر » ·

ويقول ان « اسرائيل » كانت مجبرة قبل حرب ١٩٦٧ على شن « الهجوم الوقائي » ، اما بعد توسع رقعة الاراضي المحتلة فقد تكونت استراتيجية جديدة تقوم على عدة خيارات ، فاما « القيام بهجوم وقائي » ، او « السماح للعدو بتوجيه الضربة الاولى مع كل ما يترتب على ذلك من ردود فعل سياسية دولية غير ملائمة ومن ثم استغلال العمق الذي توفره صحراء سيناء للمناورة والحشد المضاد » ، فقد طالت المسافات الفاصلة بين الطرفين مما جعل الانذار الالكتروني المتاح لاسرائيل حوالي ١٦ دقيقة بدلا من ٤ دقائق فقط قبل حرب الايام الستة ·